ويعلم قال لما صور الله ادم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطوف به ينظر
ماهو فلما راه اجوف عرف انه خلق خلقا لم يتمالك رواه مسلم وعن ابن عباس ان ابليس
مر علي جسد ادم وهو ملقى بين الكعبة والطايف الي بوادي نعمان لا روح فيه فقال لامر ما خلق
هذا ثم دخل فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف ثم قال للملايكة
الذين معه ارايتم ان فضل هذا عليكم وامرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع امر
ربنا قال ابليس في نفسه والله لو سلطت عليه لاهلكته ولين سلط علي لاعصينه كذا في
معالم التنزيل قال محي السنة اري هذا الحديث مشكلا جدا اي بين حديثي انس تناف
فقد ثبت بالكتاب والسنة ان ادم خلق من اجزا الارض قد تعلي انه ادخل الجنة وهو
بشر حي وقال القاضي الاخبار متظاهرة علي ان الله تعالى خلق ادم من تراب قبض من
وجه الارض وخمر حتى صار طينا ثم تركه حتى صار صلصالا وكان ملقى بين مكة والطايف
ببطن نعمان ولا ينافي ذلك تصويره في الجنة لجواز ان تكون طينته لما خمرت في الارض وتركت
فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت
ونفخ فيها الروح كذا ذكره الطيبي في شرح المشكاة وكذا في شرح المشارق وقال وهب
روي ان الله تعالى قال لعزرايل انت تصلح لقبض ارواح اولاده وسماه ملك الموت
وسلطه علي ذلك وقد جعله لقبض التراب الذي جعله بدن ابيه خلقهم ثم جعله لقبض ارواحهم وختم
به عمرهم كذا في بحر العلوم وروي ان عزرايل لما قبض تلك القبضة خلط بعضها ببعض وجمعها
بين مكة والطايف فمطرت عليه قزعة اربعين سنة من بحر الاحزان وهو بحر تحت العرش يقال
له بحر الاحزان ولذا اقل ما يمر علي بني ادم يوم بلا حزن وفي بهجة النفوس فمطرت عليها
من بحر الحزن تسعا وثلاثين سنة ثم مطرت عليها السرور سنة واحدة وفي العرايس
كان جسد ادم ملقى علي باب الجنة اربعين سنة وكان يمطر عليه الحزن ثم مطر عليه السنة الواحدة
سرورا فلذلك كثر الغم في اولاده وتصير عاقبتهم الى الفرح والراحة وفي هذا قيل

اي شي يكون اعجب من ذا ... لو تفكرت في صروف الزمان
حادثات السرور توزن وزنا ... والبلايا تكال بالقفزان

وكان الله عز وجل يخمر طينته بيد القدرة من غير مشاركة الغير وجعل في جبلته وطبعه
ما اراد وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم يوم
الجمعة من كل تربة من البلاد راسه من بيت المقدس وصدره من العراق ومقعده من
بابل ويده اليمنى من البيت العتيق ويده اليسرى من فارس ورجليه وقدميه من ياجوج
وماجوج ولذلك اختلفت الالوان من بني ادم وفي رواية ابن عباس فرجه من بابل
ويديه من ارض الكعبة ومحاسنه من ارض الحجاز وفخذيه من ارض اليمن وبطنه من ارض
الطايف وظهره من ارض الشام ووجهه من ارض الجنة وعينيه من ارض الكوثر
وقلبه من نور العرش كذا في بحر العلوم وكان في الاول ترابا فعجن بالماء وصار طينا فمكث
ما شاء الله فصار حما اي طينا تغير واسود من طول المجاورة لذا مسنونا منتنا فخلص فصد
سلالة فصوت ويبس فصار صلصالا اي طينا يابسا غير مطبوخ يصلصل اي يصوت

اذا نفخ

اذا نفخ ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه كذلك في المدارك
وانوار التنزيل وفي الفتوحات المكية ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام الذي
هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من طينته
خميرة فخلق منها النخلة فهي اخت لادم عليه السلام وهي لنا عمة وسماها
الشارع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون ساير النبات وفضل من
الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفا فمد الله من تلك الفضلة
ارضا واسعة الفضا اذ جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارضون وما تحت
الثرى والجنان والنار كلها في هذه الارض كان الجميع كحلقة ملقاة في فلاة
من الارض وفيها من العجايب والغرايب ما لا يقدر قدره الا الله وفي كل نفس خلق الله
فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله
وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام بها
الدليل الصحيح العقلي على احالتها وهي موجودة في هذه الارض وهي سرح علوم العلماء
العارفين بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا
ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا
وان في كل ارض من السبع ارضين خلقا مثلنا حتى فيهم ابن عباس مثلي وصدقت
هذه الرواية عند اهل الكشف ذكر الروح في انوار التنزيل يسألونك
عن الروح اي الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره قل الروح من امر ربي اي من الابداعيات
الكاينة بكن من غير مادة وتولد من غير اصل كاعضا جسده او وجدت وحدث
بتكوينه على ان السؤال عن قدمه وحدوثه وقيل مما استاثر الله تعالى بعلمه
لما روي ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين
وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض
فهو نبي فبين لهم القصتين وابهم امر الروح وهو مبهم في التوراة وقيل جبريل
وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القرآن ومعنى امر ربي معناه من وحيه وفي المواهب
اللدنية قد اختلف في المراد بالروح في قوله ويسألونك عن الروح والجواب يدل على
انها شي موجود مغاير للطبايع والاخلاط وتركيبها فهو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث
وهو قوله تعالى كن فكانه قال هي موجودة محدثة بامر الله تعالى وتكوينه ولها تاثير في افادة الحياة
للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيه قال في فتح الباري وقد اختلف
قوم وتباينت اقوالهم فقيل هي النفس الداخل الخارج وقيل جسم لطيف يحل في
جميع البدن وقيل هي الدم وقيل الاقوال فيها بلغت الغاية والله اعلم ونقل
ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح ولكل مؤمن ثلاثة وقال ابن
العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شي واحد
وعن وهب انه روي لما تخمر ادم وعدلت اجزاوه وسوي اعضاوه اراد الله ان

Copyright © King Saud University